



مثلت مدينة طرابلس في شمالي لبنان مختبراً لولادة الحركات الجهادية وتحولاتها، ففيها ولد هذا التيار الجهادي على يد الشيخ سعيد شعبان وإسلاميين آخرين عام 1982 في ظروف الحرب الأهلية. وفي إحدى ضواحيها ولد تنظيم فتح الإسلام عام 2006 على يد جهاديين عملوا في العراق تحت إدارة أبو مصعب الزرقاوي، قبل أن يشتت الجيش اللبناني شملهم.

وخلال المسافة الزمنية الفاصلة بين التجاربتين بُرِزَ إلى السطح جهاديون فلسطينيون، مارسوا نشاطهم انطلاقاً من مخيم عين الحلوة للاجئين في جنوب لبنان وحاولوا فرض مفهومهم للشريعة بداخله.

غير أن التيار الجهادي الناشط حالياً في لبنان يتميز بما سبقه بأنه جزءٌ من الانقسام المذهبي والسياسي الداخلي حول الأزمة السورية. فهو مكونٌ من جهاديين محللين لحركة الشيخ أحمد الأسير، الذي التحق بالتيار بـسياق المناورات المذهبية بين الساسة اللبنانيين، وجراء أزمة سوريا وتدخل حزب الله فيها. وهناك كتائب عبد الله عزام التي تنشط منذ زمن بوصفها الفرع اللبناني لتنظيم القاعدة بزعامة أيمن الظواهري. وهناك أيضاً جهاديون ارتبطوا بما يعرف بمجموعة الضنية ثم بايعوا جبهة النصرة بزعامة أبو محمد الجولاني أو تنظيم الدولة الإسلامية بزعامة أبو بكر البغدادي. وهناك أيضاً جهاديون لبنانيون أو فدتهم هاتان المجموعتان للعمل في لبنان.

التغطية التالية توضح خريطة الحركات الجهادية في لبنان منذ نشوئها. وتعرف بهجماتهم وبأسماء قياديهما. كما تتضمن مقابلة مع الشيخ سالم الرافعي حول موضوع الإسلاميين الموقوفين في سجن رومية ، وأخرى مع وزير العدل أشرف ريفي عضو اللجنة الحكومية المكلفة بمتابعة أزمة العسكريين المخطوفين.

وتتضمن التغطية كذلك قراءة في موقف الحكومة اللبنانية من خطر الجماعات الجهادية على المعادلة اللبنانية، ورأي الخبراء في المخاوف التي تقول بأن هناك 200 انتحاري يستعدون لهجمات جديدة بعد التفجير المزدوج بجبل محسن في

قبل الثورة السورية:



من طرابلس انطلقت الشرارة:



توقيف شادي المولوي في طرابلس في مايو 2012 ثم إطلاقه فتح الباب أمام جولات الاقتتال العشرين

انقسم اللبنانيون في موقفهم من الثورة على نظام الرئيس بشار الأسد منذ أيامها الأولى مطلع عام 2012، فتعاطفت فئة منهم مع النظام ورفعت صور الرئيس السوري في بيوتها، وناصرت أخرى التائرين عليه ورفعت علم الثورة السورية الأخضر. غير أن مدينة طرابلس شدت عن قاعدة الاكتفاء بالمناصرة السياسية لأحد الطرفين، يحفزها في ذلك ، قربها من حمص - عاصمة الثورة السورية. وتدفق آلاف النازحين إليها فرارا من بطش النظام. فقد حمل أبناؤها - من سكان جبل محسن ذو الغالبية العلوية، ونظرائهم في باب التبانة ذو الغالبية السنوية. السلاح ضد بعضهم البعض، فقاتلـت الفئة الأولى مستطلة ب بصورة الأسد، بينما رفعت الثانية علم الثورة السورية. كما بادر بعض الجهاديـين من طرابلس إلى الذهاب للقتال داخل سوريا. وقتل 21 منهم في كمين في تل كلخ في ديسمبر/كانون الأول 2012، وتغدت مشاعر التوتر في طرابلس على تشكيل حكومة لبنانية يرأسها طرابلسي هو نجيب ميقاتي، لكنها مدعاومة من حـزب الله حليف دمشق، وعلى تراث من عداء مسلمـي المدينة للنظام السوري منذ تدخلـه في لبنان عام 1975 .

واستمر اقتتال جبهـي جبل محسن وبـاب التبانة من سنة 2012 وحتى مطلع 2014 على مدى عـشرين جولة، لم يتعرف اللبنانيـون خلالـها على هـوية السياسيـين الذين يحركون المسلـحين على كلا الجـبهتين ويزودونـهم بالمال والـسلاح. ولم يوضع حد لـهذه اللعبة حتى توافق فـريقي 14 آذار و8 آذار في مـارس/آذار 2014 على تمام سلام كـرئيس جـديد للـحكومة، التي نفذـت خـطة أمنـية في المـدينة في أـبريل/نيـسان المـاضـي. وـتضـمنت صـفـقة تـشكـيل الـحـكـومـة اـتفـاقـا صـيـغـ تحتـ الطـاـوـلـة ، تـوارـى بـمـوجـهـ قـادـةـ المـسلـحـينـ المـحلـيـنـ عنـ الـأـنـظـارـ، وـعادـ الـهـدوـءـ النـسـبـيـ للمـديـنـةـ، بـعـدـ اـنتـشـارـ الـجـيشـ مـجـدـاـ عـلـىـ خطـوطـ التـمـاسـ التـقـليـدـيـةـ.

ولم يـشـدـ عنـ قـاعـدةـ الـاقـتـالـ الـلـبـانـيـ الـمـبـرـمـجـ ثـمـ التـوـافـقـ عـلـىـ إـنـهـائـهـ، سـوـىـ إـمامـ مـسـجـدـ بـلـالـ بـنـ رـبـاحـ فـيـ صـيـداـ الشـيـخـ أـحـمـدـ الأـسـيرـ، الـذـيـ لـمـ يـكـنـ مـعـرـوفـاـ بـامـتـهـانـهـ السـيـاسـةـ. فـقـدـ فـتـحـ الأـخـيرـ مـعرـكـةـ سـيـاسـيـةـ مـنـفـصـلـةـ مـعـ حـزـبـ اللهـ وـحـرـكـةـ أـمـلـ بـسـبـبـ مـوقـفـهـماـ الدـاعـمـ لـحـكـمـ الرـئـيـسـ بـشـارـ الأـسـدـ. وـلتـرمـ الأـسـيرـ فـيـ الـبـداـيـةـ أـسـلـوبـ الـاحـتـاجـ السـلـمـيـ عـلـىـ حـزـبـ اللهـ وـحـرـكـةـ أـمـلـ، لـكـنـ حـمـلـ السـلـاحـ لـاحـقاـ وـخـاصـ مـعرـكـةـ ضـدـ الـجـيشـ الـلـبـانـيـ، اـنـتـهـتـ بـمـقـتـلـ الـعـشـرـاتـ وـاـخـتـفـائـهـ هوـ عـلـىـ الـأـنـظـارـ، بـعـدـ اـحتـلـالـ مـسـجـدـ بـلـالـ بـنـ رـبـاحـ.

بـدورـهـ لـمـ يـكـنـ التـيـارـ الجـهـادـيـ الـذـيـ يـعـمـلـ أـسـاسـاـ فـيـ الـخـفـاءـ. جـزـءـاـ مـنـ الصـفـقةـ الـتـيـ أـتـتـ بـحـكـومـةـ تـامـ سـلامـ وـاستـدـعـتـ تـبـرـيدـ جـبـهـةـ طـرابـلسـ، وـبـدـأـ التـيـارـ - وـخـصـوصـاـ كـتـائبـ عـبدـ اللهـ عـزـامـ الـمـرـتـبـطـ بـتـنـظـيمـ القـاعـدةـ. رـدـ عـسـكـرـياـ وـأـمـنـيـاـ - أـوـاسـطـ عـامـ 2013ـ - عـلـىـ تـدـخـلـ حـزـبـ اللهـ بـسـوـرياـ، عـبـرـ اـسـتـهـادـ جـمـهـورـهـ بـالـصـوـارـيـخـ وـالـسـيـارـاتـ الـمـفـخـخـةـ وـالـأـنـتـهـارـيـيـنـ. ثـمـ اـنـتـقلـ الـرـدـ لـيـشـمـلـ الـجـيشـ الـلـبـانـيـ، الـذـيـ اـتـهـمـ بـالـخـضـوعـ لـنـفـوذـ حـزـبـ اللهـ.

وـكـذاـ فـعـلـتـ جـبـهـةـ النـصـرـةـ - وـتـنـظـيمـ الـدـوـلـةـ الـإـسـلـامـيـةـ. بـعـدـ تـمـدـدـهـاـ مـنـ الـقـلـمـونـ بـاتـجـاهـ عـرـسـالـ فـيـ أـوـاسـطـ أـغـسـطـسـ/آبـ 2014ـ

بعد اعتقال أحد قياديهما في جرود عرسال. وشارك في استهداف العسكريين أيضاً جماعات صغيرة كمجموعة شادي المولوي وأسماء منصور اللذين سبق لهما المشاركة في القتال على محاور طرابلس، كما انخرطت فيه شخصيات دينية كالشيخ خالد حبلص وأحمد سليم ميقاطي، بعد مبايعتهما لجبهة النصرة أو لتنظيم الدولة.

فِيمَا يلي جدول زمني بوقائع حرب الجهاديين داخل لبنان:

هجمات الجهاديين وأهدافهم

استخدام محدود للانغماسيين



انغماسيون ينتمون إلى إحدى كتائب جبهة النصرة

في يوليو/تموز 2013 وصلت لبيان شرارة الحريق السوري ودخل فعلياً في الحرب الدائرة في "شقيقته" الكبرى بانفجار سيارة مفخخة ضربت منطقة "بئر العبد" بالضاحية الجنوبية لبيروت (معقل حزب الله)، لتتوالى بعدها الهجمات الانتحارية والسيارات المفخخة التي استهدفت بشكل خاص البيئة الحاضنة لحزب الله ومقر السفارة الإيرانية في بيروت، وتبنّت هذه التفجيرات "كتائب عبد الله عزام" وجبهة النصرة رداً على ما وصفته بـ"استمرار جرائم حزب إيران بحق أهلنا المستضعفين في شامنا الحبيب، وإصراره على إرسال المزيد من مرتزقته لقتل الشعب السوري، ما كان منا إلا العمل على إيقاف مذابحه والرد بالمثل في عقر داره لكي يضطر إلى إعادة حساباته".

واللافت استخدام هذه التنظيمات بشكل كبير العنصر البشري "الانتحاري" بشكل مكثف، ولكن بعض هؤلاء وتحديداً الشخص الذي فجر نفسه في حافلة صغيرة للركاب بمنطقة الشويفات في جبل لبنان الجنوبي التي تعد المدخل الشمالي الشرقي لضاحية بيروت الجنوبية، يطلق عليهم لقب الانغماسيين حيث هذا الرجل فجر نفسه عندما وجد أنه محاصر وأن عمليته المخططة لها ستبوء بالفشل بعد أن اكتشف السائق أمره، ولكن يبقى السؤال ما الفارق بين "الانغماسي" وـ"الانتحاري"؟ ويخالف "انغماسيون" عن "الاستشهاديين" أو "الانتحاريين"، فـ"الانتحاري" عنصر مدرب تدريبياً عقائدياً ومؤهل نفسياً لتفجير نفسه أو تفجير آلية يقودها دون أن يكون بالضرورة يتمتع بمواصفات بدنية معينة أو مهارات قتالية ونتيجة العملية التي يقوم بها هي الموت المحتم، أما "الانغماسي" فلا يشترط أن ينفذ "عملية استشهادوية أو انتحارية" تودي بحياته، وحصل عدة مرات أن قام "انغماسيون" بقيادة عربة ملغومة إلى هدف تابع للعدو وتغييرها عن بعد، بعد تمكّنه من الانسحاب منها عقب ركّنها في المنطقة المستهدفة، وذلك للقيام بعملية أخرى.

مواصفات الانغماسي:

وتُخضع عملية اختيار "الانغماسي" لعدة شروط يجب أن تتوافر جميعها فيه، أهمها، تتمتع بالقدرة واللياقة البدنية العالية، إضافة إلى قدر عاليٍ من الشجاعة وعدم التردد، والتأكد من ولائه المطلق للتنظيم ولأفكاره، والاستعداد للموت في سبيل تحقيق أهدافه، يخضع لدورات قاسية جداً من التدريب الرياضي على اللياقة البدنية وعلى قوة التحمل تحت أسوأ الظروف، ويُخضع لمعظم هذه التدريبات حاملاً أوزاناً ثقيلة. كما ينخرط بتدريبات عسكرية قاسية لزيادة مهاراته في الاقتحام والقتال القريب والقنص وكيفية استخدام عنصر المفاجأة في إرباك الخصم. وبالتالي مع هذه التدريبات، هناك جلسات من الدروس الدينية العقائدية.

وأصبحت "كتائب الانغماسيين" التابعة لتنظيم الدولة وجبهة النصرة وبعض الكتائب الإسلامية مصدر "رعب حقيقي" لكل

خصوص هذه التنظيمات الإسلامية وسبباً لفرار عناصرها من مواقعهم لمجرد سماهم بوجود "أنغماسيين" بين صفوف القوات المهاجمة.

حقيقة فزاعة الانتحاريين:

☒ عسكريون ومفتشون داخل المقهى المستهدف بالتفجير المزدوج بجبل محسن

لم يمنع طريق لا يتجاوز طوله الخمسين متراً يفصل بين منطقة المنكوبين السنية المناصرة للثورة السورية ومنطقة جبل محسن العلوية المناصرة للنظام السوري، في طرابلس شمال لبنان الانتحاريين طه الخيال وبلال إبراهيم من تفجير نفسهما في مقهى شعبي في جبل محسن رغم قصر المسافة التي تفصل المكان عن منزل أحدهما في المنكوبين. وأحدث التفجير المزدوج الذي أوقع تسعه قتلى وأكثر من 30 جريحاً ثم الكشف عن المنفذين الجارين صدمة لدى أهالي جبل محسن الذين روى بعضهم للجزيرة نت أنهم شاهدوا أحد الانتحاريين أكثر من مرة في المقهى نفسه، لكن المتقنيين المتجارتين واللتين شهدتا سابقاً أكثر من 20 جولة قتال معظمها على وقع الحرب السورية، تجاوزتا التفجير بأقل ضرر ممكن ودون ردات فعل مكلفة.

لكن حادث التفجير وإن كانت ذيوله قد دفت مع مواراة القتلى في الثرى، إلا أن سيل الأخبار التي تلتة والتي تحدثت عن أعداد مخيفة من الانتحاريين اللبنانيين الذين أصبحوا جاهزين للدخول إلى لبنان والقيام بعمليات تفجير أفلقت الشارع اللبناني وأعادت شريط الأحداث إلى المرربع الأول عندما ضربت عدة تفجيرات انتحارية مناطق موالية لحزب الله في الضاحية الجنوبية لبيروت والبقاع (شرق لبنان).

وتزامنت هذه التسريبات مع تبني جبهة النصرة في بيان التفجير وذلك تنفيذاً لوعده قطعه أميرها في القلمون أبو مالك التلي بـأن الجبهة "ستضرب خلف أسوار الروافض والنصرية"، ما يؤشر إلى أن التهديدات لا زالت قائمة وإن كانت وتيرة التفجير قد خفت.

مغالاة ومباغة:

ويعتقد الخبير الإستراتيجي العميد نزار عبد القادر أن المعلومات التي تتحدث عن أعداد الانتحاريين اللبنانيين قد تكون صحيحة لكن فيها بعض المغالاة والمباغة، مضيفاً أنه إذا كان بعض اللبنانيين قد التحق بتنظيمات تعتبر إرهابية وانغمست في مخططاتها فالبيئة اللبنانية لا تحتمل 200 انتحاري دون أن ينكشف أمرهم بفعل الوعي الأمني الموجود لدى اللبنانيين الذي يساعد الأجهزة الأمنية.

ويردف عبد القادر في حديث للجزيرة نت، أن الخلايا الخطيرة اليوم موجودة أغلبها في عين الحلوة ولكن هذا لا يعني أنه قد لا يخرج انتحاري من هنا أو مجرم هناك، كما أن كون المفجر لبنانياً يشكل خطراً أكبر لأنه يتحرك ضمن بيئته دون أن يلفت النظر إليه لأنه جزء من هذه البيئة وقد يجد أحياناً من يساعدته.

ويبدو عبد القادر متشائماً إلى حد ما بخصوص الوضع الأمني في لبنان، معتبراً أنه سيبقى عرضة لاهتزازات مستمرة لأنه يرتبط بصورة عضوية و مباشرة بما يجري في سوريا من تشظٍ.

لكنه يلفت إلى أن ما يشفع للوضع في لبنان هو أن الأجهزة الأمنية باتت تملك قاعدة واسعة من المعلومات التي تساعدها على اتخاذ تدابير استباقية وتخولها ملاحقة الخلايا عند بدء التحضير لعملياتها أو تلاحقها في أسوأ الأحوال بعد تنفيذ عملياتها.

المستوى السياسي:

وإلى جانب العمل الأمني يبدو أن العمل السياسي يلعب دوراً أساسياً وحاصلماً باتجاه تخفيف آثار الحرب السورية على لبنان.

ويقول المحلل السياسي جوزف أبو فاضل على الحوار السنوي الشيعي بين تيار المستقبل وحزب الله لتفصيف آثار الأزمة السورية ومشاكل الأيديولوجيا الغربية التي دخلت إلى المنطقة على لبنان خصوصاً أن هناك حكومة جامعة لكل القوى التي كانت مختلفة إضافة إلى قيام التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

ويرى أبو فاضل في حديث للجزيرة نت، أن الأمان موضوع نسبي ولا يستطيع أي بلد في المنطقة اليوم أن يقول إنه يستطيع أن ينعم بشكل كامل بالأمن الذي أصبح عملة نادرة، مضيفاً أنه في لبنان إذا كان هناك توجه إقليمي ودولي لتهيئة الوضع في لبنان ينعكس الوضع داخلياً أما إذا لم يتتفقوا فنرى النتائج على الأرض.

طرابلس وإمارتها:



عسكريون لبنانيون في أسواق طرابلس القديمة خلال اشتباكات أكتوبر

شهدت أحيا الزاهيرية والأسواق القديمة من مدينة طرابلس وبلدة بحنين المنية في شمال لبنان اشتباكات في أكتوبر/تشرين الأول 2014 بين الجيش اللبناني ومسلحين، وبعد ثلاثة أيام من المعارك أوقف الجيش قرابة 162 منهم وصادر أسلحة وذخائر ووضع يده على ما وصف بأنه مصنع للعبوات الناسفة.

في المقابل، تردد في طرابلس أن عدد المسلحين في الأسواق لم يتجاوز 15 مسلحاً، وثلاثين في منطقة بحنين- عكار، وقد شاعت في الأوساط اللبنانية أنهم بصد إقامة إمارة إسلامية، وهو موضوع تداوله الإعلام المحلي، وزاده غموضاً أن أبرز المطلوبين في مجموعة طرابلس تواروا عن الأنظار وبينهم شادي المولوي المشتبه في علاقته بتنظيم القاعدة، وأسامي منصور، إلى جانب الشيخ خالد حبلص إمام مسجد بحنين.

ما هي حقيقة الإمارة الإسلامية هذه؟:

في بحنين تفتح خديجة شباك بيتها ببطء وأصوات هدير آليات الجيش اللبناني في كل مكان، يبعد بيت خديجة أمтарاً عن مقر إقامة الشيخ خالد حبلص في مسجد هارون، والأخير معروف بأن مجموعته المسلحة هاجمت في 26 أكتوبر/تشرين الأول الماضي عناصر للجيش اللبناني، مما أسف عن مقتل ضابط وستة جنود.

تتابع خديجة ما رأته - وهي ابنة المنطقة - وتصف الشيخ حبلص بـ"المحب لغيره لكنني أستغرب قيامه بضرب الجيش، هو يعلم أن هؤلاء الجنود أبناؤنا ولا يجوز هذا الفعل".

وتضيف أن "عدد مسلح الشيخ قلة، وهم معروفون منذ فترة، لماذا هذا التهويل الإعلامي واستخدام الطيران الحربي والاستنفار بهذه الشدة، المسلمين فروا من أول الحادثة، والرصاص لم ينل إلا من بيتنا، كل ما يشاع عن إقامة هؤلاء إمارة إسلامية هو محض خرافه، هم أصلاً بالكاد يشرفون على المسجد، وإنكالياتهم قليلة وهذه الفكرة لا تجد رواجاً في ساحتنا".

محاولة مشبوهة:

الكاتب والصحفي عامر الشعار يقول "بغض النظر عن صحة هذه المعلومات أو عدمها تعتبر أن الذي حصل محاولة مشبوهة من قبل بعض المتطرفين ضد الجيش اللبناني والقوى الأمنية، هذا عمل مرفوض في قاموس أهالي الشمال الذين هم عنوان للعيش المشترك".

من جانبه، يقول المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان عزام الأيوبي للجزيرة نت "ما يحكى عن إمارة إسلامية في طرابلس لا أساس له من الصحة، ولا يعود كونه استثماراً أمنياً وسياسياً لجهات تريد أن تشوّه صورة البيئة الإسلامية، والسنّية على وجه الخصوص، والحركات الإسلامية في طرابلس على اختلاف مشاربها الفكرية لا تحمل في جعبتها مشروعها كهذا، لإدراكتها أنه مشروع فاشل وغير قابل للحياة بدليل أن العناصر الذين اشتراكوا مع الجيش اللبناني في الأحداث الأخيرة لم يلقوا مساندة من الأهالي ليبنوا هذا الخيار".

وأضاف "من يقف وراء هذه المجموعات أعتقد أنه خليط بين أجهزة أمنية تسهل لها وتخترقها لتعود وتنقض عليها وبين قوى سياسية تستثمرها في صراعاتها مع خصومها ثم لا تثبت أن تخلّي عنها بعد استنفاد أغراضها منها".

وكانت مدينة طرابلس قد شهدت مطلع الثمانينيات إطلاق إمارة إسلامية قادها آنذاك مؤسس حركة التوحيد الإسلامي الشيخ سعيد شعبان وبابايه المئات في مسجد التوبة، ولكن هذه الإمارة سرعان ما تفككت وتلاشت بدخول النظام السوري المدينة.

ملء الفراغ:

يقول أمين عام حركة التوحيد الإسلامي بلال سعيد شعبان إن "الإمارة التي أقامها الشيخ سعيد شعبان رحمة الله جاءت لملء الفراغ، ولم تكن هناك سطوة أمنية في البلد، حتى داخل الحركة تنوعت فيها الأفكار، أحدها جو التزام عام ولكن ليس قسراً . منع إلى حد ما بيع الخمر والقمار".

وعن الفرق بين إمارة التوحيد ومن يفكر اليوم بإقامة إمارة من "جهاديين" أضاف شعبان "الإسلام لا يقوم على القتل، الفرق على المستوى الفكري، فكر المجموعات اليوم كجبهة النصرة وداعش هو فكر إلحادي تكفيري، نحن لم نكن يوماً من الأيام إلحاديين، ولم نفرض رويتها المذهبية على أحد، في زمن الشيخ سعيد كانت علاقتنا جيدة مع إيران وفي الوقت نفسه مع المملكة العربية السعودية والسودان ومع الكثير من الدول العربية والإسلامية، وحتى مع عبد الله عزام والمجاهدين الأفغان". أما من وجهة نظر الجماعة الإسلامية - التي نأت وقتها عن مبايعة سعيد شعبان في إمارته - فيقول الأيوبي "المقارنة مع مرحلة الثمانينيات من القرن الماضي وتجربة حركة التوحيد فيها الكثير من الفوارق، أهمها أن الواقع اللبناني يومها كان مفككاً والبلد يعيش حرباً أهلية، وعلى الرغم من كل ذلك لم تستطع تلك التجربة أن تعمّر أكثر من ثلاث سنوات".

رموز وأسماء:



فضل شاكر (يمين الصورة) والأسير (الثاني من يسارها) مثلاً لوناً مختلفاً ضمن الرموز الجهادية

أرخت الأزمة السورية لظهور جيل جديد من الجهاديين مختلفٍ عن أولئك الذين ظهروا أواخر القرن الماضي وعرفوا بمجموعة الضنية، أو انتموا إلى أحد فروع تنظيم القاعدة أو تنظيم فتح الإسلام.

ومع انفجار جولات الاقتتال في طرابلس تأثر بالثورة السورية وتداعياتها أوائل عام 2012 ، سلطت الأضواء على أسماء لم يسبق لها الظهور في الإعلام مثل شادي المولوي.

ومنذ ذلك الحين، توزع اهتمام الإعلام اللبناني بين الشيخ أحمد الأسير - الذي مثل بخطبه واصطحابه الفنان المعتزل فضل شاكر ظاهرة مستقلة - وبين الملاحقين أمنياً من المنتسبين لفرع القاعدة اللبناني. فتابعت الفضائيات اللبنانية أخبار جمال دفتر دار (كتائب عبد الله عزام) وعبد الغني جوهـر (القاعدة) وأحمد سليم ميقاتي (تنظيم الدولة)، إلى جانب استمرار تداول أسماء الجهاديين القدماء المعروفيـن في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين كأبي محـن وأسامـة الشـهـابـيـ وغانـدي السـحـمـرـانـيـ.

وساهم استمرار اقتتال جبل محسن وباب التبانة في طرابلس، وتصاعد الهجمات الانتحارية والتفجيرية داخل لبنان، وأزمة عرسال (أغسطس/آب 2014)، في إطلاق موجة من الأسماء التي لم يتداولها الإعلام من قبل.

فظهر اسم الجهادي اللبناني الذي بايع تنظيم الدولة عmad جمعة، وأسامي منصور أحد قادة محاور طرابلس الذي قتل في اشتباك مع فرع المعلومات في طرابلس في 10 أبريل/نيسان 2015 والشيخ أسامة حبلص المسؤول عن مهاجمة العسكريين بمنطقة المنية والذي اعتقل في ذات اليوم ، بالإضافة إلى شادي المولوي الذي قيل إنه بايع جبهة النصرة.

كما وضعت الملاحقات الأمنية شخصيات جديدة في دائرة الضوء بعد اتهامها باستهداف الجيش أو تدبير هجمات انتحارية أو تفجيرية كال سعودي ماجد الماجد الذي قضى بعد اعتقاله في عملية أمنية، والفلسطيني نعيم عباس الذي أوقف في بيروت مطلع العام الماضي.

وفيما يلي قائمة بأسماء أبرز الجهاديين الناشطين في لبنان والمعروفين بانتسابهم لهذا التيار منذ ما قبل الأزمة السورية وبعدها.

المولوي جهادي بايع النصرة:

ولد شادي مولوي عام 1987 في منطقة "القبة" الشعبية بطرابلس شمالي لبنان، لم يكمل تعليمه، ونزل إلى سوق العمل مبكراً حيث عمل بمكتبة لبيع القرطاسية، وبمتجرب لبيع المنتجات الورقية، تعود ملكيتها لخالة.

ويجمع أكثر من شيخ على أن مولوي كان من الملتزمين دينياً، ويحرص على اتباع النهج السلفي في حياته اليومية. ويقال إنه نادراً ما كان يشارك في التحركات السلفية عكس معظم المنتسبين لهذه المجموعات، وفق مصادر في عائلته.

وعكف مولوي في السنوات الماضية على إعداد ونشر كتب الدعوة للمشايخ السلفيين في طرابلس، وقد اشتهر بالبراعة في هذا الميدان، مما أكسبه سمعة واسعة في محطيه. كما كان خيراً في انتقاء الكتب المتخصصة في الفتاوى والمناهج الدينية. أوقف عام 2010 بتهمة الانتماء إلى تنظيم سلفي، لكن أفرج عنه بعدما لم تؤكّد التحقيقات هذا الأمر.

إثر اندلاع الثورة السورية عام 2011، بدأ اسمه بالتردد همساً في المساجد بأنه من داعمي الثورة ومساندي الجيش الحر من دون معرفة هذا الدور وطبيعته.

القتال بسوريا:

وتحدثت معلومات عن أن مولوي شارك في القتال بسوريا إلى جانب التنظيمات الجهادية، وتحديداً جبهة النصرة، وعمل في نقل السلاح إلى المجموعات السورية المسلحة.

كان مولوي يعتبر من الكوادر السلفية المغمورة في طرابلس، إلا أن الأضواء سُلطت عليه في عام 2012 بعد الجلة التي أحدثتها اعتقاله من قبل جهاز الأمن العام اللبناني، والحركة الاحتجاجية الكبيرة التي اطلقت في طرابلس لإطلاق سراحه، ونصب خيام وسط مدينة طرابلس.

وبعدها أيام أطلق سراحه بكفالة مالية ونقل إلى طرابلس بسيارة تابعة لوزير المالية اللبناني السابق محمد الصفدي، كما استقبل رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق نجيب ميقاتي، مولوي في منزله بعد الإفراج عنه.

اقتتال طرابلس:

وفي مارس/آذار 2012 انطلقت جولات المواجهة بين منطقتي جبل محسن (المؤيدة للنظام السوري) وباب التبانة (المعارضة للنظام)، حيث تزعم مولوي مع صديقه أسامة منصور إحدى المجموعات المسلحة التي شاركت في الجولات التي وصل عددها إلى عشرين.

في بداية عام 2014 أطلقت السلطات اللبنانية خطة أمنية في شمال البلاد لوضع حد لهذه الاشتباكات، إلا أن مجموعة

مولوي منصور - التي بايعت "جبهة النصرة"- اصطدمت بالجيش حتى وصل الأمر بمنصور إلى أن يكتب على صفحته في موقع فيسبوك أنه "لن نغادر التبانة حتى تغادر أرواحكم أجسادكم، حتى نخرج منها كل حقود وظالم وباغ، لن نغادر التبانة إلا فاتحين منصوريين أو شهداء مرتفين".

وبعد أيام من الاشتباكات وتشديد الجيش الحصار على المجموعة في أحد أحياط طرابلس الداخلية، فر مولوي إلى مخيم عين الحلوة، أكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين (جنوب لبنان). وكشف القضاء اللبناني أن فلسطيني يدعى فريد حمد هو من نقل مولوي بسيارته مصطحبًا معه عائلته للتمويل.

وتناقلت مواقع التواصل الاجتماعي رسالة صوتية لمولوي يقول فيها "نحن زهاء عشرين مقاتلا وليس كما يتردد في الإعلام أن عدنا بالمئات"، وأضاف أنه سيقاتل حتى الرمق الأخير في أرضه وسيكون جسر عبور له إلى الجنة، وفق تعبيه.

عين الحلوة:

وبعد استقراره في عين الحلوة، أشارت معلومات أمنية إلى أن مولوي يدير ما تشبه غرفة العمليات لتنسيق تجنيد انتحاريين بهدف تنفيذ عمليات أمنية في مناطق معينة، وذلك تنفيذاً لمخطط جبهة النصرة. وتفيد هذه المعلومات بأن مولوي ومنظور المختبئين في المخيم يلعبان دوراً رئيسياً في استقطاب الشباب وتوجيههم، كاشفة أن مولوي يلعب دور صلة الوصل بين أمير جبهة النصرة في القلمون أبو مالك التلّي والانتحاريين.

وبعد تردد أبناء عن أن مولوي غادر مخيم عين الحلوة، كتب الأخير على صفحته بموقع توينتر "لم نخرج من مخيم عين الحلوة إلا حقنا لدماء المسلمين الذين ما همنا أصلاً إلا عزهم وتمكين دينهم والحرص على أنفسهم وسلمتهم"، كما أكد أحد كوادر "الشباب المسلم" أن مولوي غادر المخيم "بعدما كان في ضيافة أحد الأخوة". إلا أن وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق ومخابرات الجيش اللبناني أكدوا أن مولوي لا يزال في المخيم.

عباس الصندوق الأسود:



نعم عباس انطلق من مخيم عين الحلوة إلى العراق ثم عاد

هو نعيم عباس محمود، الملقب بـ"نعميم عباس" وأبو سليمان"، من مواليد عام 1970 في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين بجنوب لبنان.

انتوى عام 1986 إلى حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، قبل أن ينتقل عام 1993 إلى حركة الجهاد الإسلامي. اعتقله الجيش اللبناني في تسعينيات القرن الماضي بتهمة إطلاق صواريخ من جنوب لبنان على إسرائيل، إلا أنه أطلق سراحه بعد وساطة حركة الجهاد. فصلته الحركة عام 2002 إثر إطلاقه صواريخ على إسرائيل من دون علم قيادة الحركة. وبحسب "اعترافاته" التي نقلتها وسائل الإعلام اللبنانية، فإنه ذهب في عام 2005 إلى العراق وقابل صالح القبلاوي (أبو جعفر المقدسي) - وهو فلسطيني من مخيم عين الحلوة أيضاً، كان مسؤولاً عن أمن أبي مصعب الزرقاوي زعيم فرع تنظيم القاعدة في العراق وقتل معه في العراق عام 2006 - وعمل في التدريب مع "الفاعدة"، وبaidu الزرقاوي.

ثم عاد إلى لبنان بعد شهرين مع نائب الزرقاوي، وشكل مجموعة تابعة لتنظيم القاعدة مع القيادي في "كتائب عبد الله عزام" توفيق طه وجندَ عدة أشخاص لإطلاق صواريخ على إسرائيل.

وبعد اندلاع الحرب السورية، أرسله أمير كتائب عبد الله عزام "ماجد الماجد" عام 2012 إلى هناك لإنشاء خلايا لكتائب، وعاد عباس إلى لبنان، والتقي القيادي في الكتائب، سراج الدين زريقات ثم ذهبا معاً إلى وادي بردى في سوريا لتجنيد

أشخاص.

وفي سوريا تدرب عباس على إطلاق الصواريخ، وخطط لقصف الضاحية الجنوبية في بيروت، وبالفعل أطلق عباس مع شخصين آخرين في مايو/أيار 2013، ثلاثة صواريخ سقطت في منطقة "الشيخ مار مخايل" في الضاحية الجنوبية لبيروت (معقل حزب الله).

واللافت في "اعترافات" الرجل أنه في عام 2013، قضى 18 يوما في سوريا، نفذ خلالها عملية إطلاق صواريخ في اتجاه قصر الشعب، وأكد أنها أصابت مركزاً للقوات الخاصة بقرب القصر.

وأقر "في اعترافاته" أنه جهز عدة انتحاريين وسيارات مفخخة استهدفت مناطق بالضاحية الجنوبية بين أواخر عام 2013 وعام 2014، وأنه كان العقل المدبر للخلايا والمجموعات التي كانت تنفذ الهجمات الانتحارية وتفجر المفخخات في لبنان. وكانت مخابرات الجيش قد اعتقلت "عباس" يوم 12 فبراير/شباط 2014 في بيروت في عملية وصفت بـ"النوعية". واللافت أنه ورغم خصوصية لعدة دورات عسكرية وأمنية، وأهمية دوره "كالعقل المدبر" وـ"الذراع التنفيذية" في كتائب "عبد الله عزام"، فإن المفاجأة التي أذهلت المحققين هي أن عباس انهار خلال الدقائق الأولى من التحقيق وقال للمحققين: "أرجوكم لا تضربني سأتكلّم عن كل شيء".

جلّاص "ثورة السنّة":



جلّاص دعا إلى "ثورة سنّة" بمواجهة الجيش اللبناني

نشأة جلّاص كانت سلفية جهادية، عرف منذ بداية ظهوره للناس بعد تطبيق الخطة الأمنية في طرابلس في أبريل/نيسان عام 2014 بموافقه الحادة وتحديداً تلك المتعلقة بالجيش، وبالتهديد بـ"الثورة السنّة المسلحة" إلى حدود إعلانها الذي ألهب طرابلس بأسوقها والتباينة وصولاً إلى بحرين.

هذه المواقف أبعده عن "هيئة علماء المنية" المعروفة باعتدالها، كان على صلة بمؤسس التيار السلفي في لبنان الشيخ داعي الإسلام الشهاب، لكنه تركه نظراً لأن جلّاص تبنى خطاباً عالي النبرة ضد الجيش لم يؤيده فيه الشهاب، وربما أيضاً لأسباب أخرى، كما تقول مصادر إسلامية.

يُعرف عن الشيخ جلّاص قلة كلامه والتركيز على الاستماع حتى إلى خصومه، لكن في الوقت نفسه ينقل عنه مقربون أنه كان متشددًا في آرائه ولا يقبل التنازل عما يعتيره من المسلمات بالنسبة له.

عرف بتأييده لقادة المحاور وقادرة المجموعات المسلحة في طرابلس وانتقاده للسلطة لعدم الإفراج عنهم، فضلاً عن مناصرته "الثورة السورية".

سطع نجمه مؤخرًا في طرابلس عندما خطب مكان الشيخ سالم الرافعي في مسجد التقوى، كان يشارك في الاعتصامات، ويطلق الشعارات ضد الجيش اللبناني وحزب الله، وقد دعا مؤخرًا في بيان له "الشباب السنّة للانشقاق عن الجيش".

وكان جلّاص قد ألقى خطبة نارية (في ديسمبر/كانون الثاني أي عام) بمسجد التقوى في طرابلس، دعا فيها العسكريين السنّة في الجيش إلى الانشقاق عنه واللحاق بركب المجاهدين، لأن الجيش -وفق تعبيره- "تحول جيشاً إيرانياً يريد استهداف أهل السنّة في لبنان وكسر شوكتهم"، ودعا أيضاً إلى ما أسمتها "الثورة السنّة" رفضاً لممارسات الجيش وكيله بمكيالين، ورفعا للظلم عن الشباب المسلم الذي يعتقل لأتفه الأسباب ويزج بالسجون، بينما حزب الله يدخل بعتاده العسكري الكامل إلى سوريا ويقاتل إلى جانب نظامها".

يقول عنه بعض جيرانه إنه لم يكن يملّك حرساً شخصياً، يتواضع ويقدم المساعدات للفقراء ولا حارس على بيته. كان يحاول أن يبعد صفة العمل العسكري عن مقره ومنزله لكنه يملك عدداً من المسلحين، وكان في الآونة الأخيرة قد زاد عددهم وبرزوا عندما دعاهم لضرب الجيش.

كمن مجموعة من المسلحين لعناصر الجيش على أوتوستراد المنيا - عكار (شمال). وبدأت معركة استخدم فيها الجيش للمرة الأولى الطيران الحربي، ودارت اشتباكات عنيفة بينه وبين الجيش قرب مسجد هارون في بحرين (شمال) حيث تمكّن الجيش من السيطرة على المسجد، ثم توارى عن الأنوار مع عدد من أفراد مجموعة إلى أن اعتقله فرع المعلومات مع مرافقه أمير الكردي في عملية أمنية بطرابلس في 10 أبريل/نيسان 2015.

ميقاتي البداية مع التوحيد:



ميقاتي بدأ مع مجموعة الضنية واعتقل بعد مبaitته تنظيم الدولة

أحمد سليم ميقاتي بايع تنظيم الدولة الإسلامية ويعتبر من أهم كوادره في شمالي لبنان، اعتقله الجيش اللبناني بشقة في بلدة عاصون شمالي لبنان في أكتوبر/تشرين الثاني 2014.

ولد ميقاتي عام 1968 في منطقة السويفة بطرابلس شمالي لبنان، صاحب لقب عدة، أبرزها أبو بكر وأبو الهدى. كان عنصراً في حركة التوحيد الإسلامية، وفي العام 1985 ألقى القبض عليه من قبل الجيش السوري، وأودع السجن لبعض سنوات، وكان يبلغ من العمر حينها 16 عاماً.

بعدها عاد إلى طرابلس ليشارك في المعارك مع الجيش اللبناني أواخر عام 1999، حيث كان منتمياً حينها إلى جماعة التكفير والهجرة، وفر بعد انتهاء المعارك إلى مخيم عين الحلوة.

ينتمي ميقاتي إلى جماعة التكفير والهجرة، وارتبط اسمه بتفجير سلسلة مطاعم "الماكدونالدز" عام 2003. أوقف عام 2004 وحكم عليه بالسجن خمس سنوات بتهمة مشاركته في تفجيرات "الماكدونالدز" واتهامه بالخطف لمحاكمة مراكز دبلوماسية ومصالح أجنبية.

وإثر أحداث طرابلس التي شهدت أكثر من عشرين جولة اشتباك بين منطقتي جبل محسن (المؤيدة لنظام السوري) وباب التبانة (المؤيدة للمعارضة)، صدرت بحقه مذكرة توقيف لتورطه في الاشتباكات، حيث كان يقود مجموعة مسلحة من عشرات المقاتلين أنشأها بعد خروجه من السجن عام 2010.

بعد اندلاع الثورة السورية وتحولها إلى حرب، وسطوع نجم تنظيم الدولة، بايعه ميقاتي وأنشأ خلية مرتبطة بالتنظيم في الشمال، وكان يخطط لتنفيذ "عمل إرهابي كبير" بالتنسيق مع ابنه عمر الذي يقاتل مع تنظيم الدولة في جرود عرسال، بالإضافة إلى تواصله مع قياديين في التنظيم داخل الأراضي السورية.

أرسل أخيراً شباناً لبنانيين للانضمام إلى التنظيم في جرود القلمون، بينهم نجله عمر الملقب بـ"أبو هريرة"، وابن شقيقه بلال عمر ميقاتي الملقب بأبي عمر ميقاتي، المتورط في ذبح الرقيب أول على السيد. كما جنّد عدداً من العسكريين للانضمام لصفوف تنظيم الدولة، حسب بيان صادر عن الجيش اللبناني.

الأسير الداعية المقاتل:



الأسير تحول من التحرك السياسي إلى القتال داخل سوريا وفي صيدا

أحمد الأسير الحسيني إمام مسجد عرف بأنه سلفي التوجه، لكن باحثاً لبنياناً متخصصاً بالجماعات الإسلامية يجزم بأن الأسير كان منتمياً لتيار الدعوة والتبلیغ، واستبعد من التيار لإصراره على الانفراد بالعمل عبر مسجد واحد هو مسجد بلال بن رباح في صيدا، وهو ما يتنافي مع مفهوم الدعوة والتبلیغ.

عرف الأسير عام 2011 بدعمه للثورة السورية، وعام 2012 باعتقاده الذي شل مدينة صيدا لأسابيع من أجل نزع سلاح حزب الله، وفي العام 2013 اشتُكَت عناصره مع أفراد من حزب الله في مايو/أيار، ودارت مواجهات أخرى مع الجيش اللبناني في يونيو/حزيران 2013، خلفت عشرات القتلى والجرحى وانتهت بتواريه عن الأنظار وصدر حكم من القضاء العسكري في العام التالي بإعدامه.

حسب موقع المسجد على الإنترنت، انخرط الأسير في صفوف الجماعة الإسلامية عام 1985 حتى 1988، وشارك في مقاومة "العدو الصهيوني وعملائه في لبنان، وهو اليوم لا ينتمي لأي حزب أو جماعة".

ثورة الكرامة:

ويعتبر المحاللون أن الأسير شخصية جذبت الإعلام والأنظار وأثارت الجدل على نطاق واسع بسبب مواقفه الجريئة وتحركاته التي استقطبت أعداداً كبيرة من الناس في فترة زمنية قصيرة، كما اشتهر بمناهضته ما أسماه "المشروع الإيراني" عبر إطلاقه "ثورة الكرامة" التي رفع فيها العناوين التالية: إعادة التوازن بين الطوائف اللبنانية، ومعالجة السلاح خارج الدولة، ولا سيما سلاح حزب الله، من خلال إستراتيجية دفاعية.

كما نفذ عام 2012 ما سماه "اعتصام الكرامة" الذي قطع فيه الطريق الرئيسي الرابط بين بيروت وجنوب لبنان 35 يوماً للمطالبة بنزع سلاح حزب الله.

أثير العديد من الشبهات حول جهد الأسير وتمويله المالي وتبعيته السياسية لتيار المستقبل بزعامة سعد الحريري في المراحل الأولى من ظهوره على المسرح السياسي ، إلا أنه أصر دائماً على عدم تبعيته لأحد.

كان من بين الأوائل الذين ناصروا ثورة الشعب السوري في لبنان، وأطلق سلسلة من التحركات والاعتصامات والتظاهرات في إطار هذا الدعم، أبرزها اعتصام ساحة الشهداء في وسط بيروت وصلوات الجمعة في بيروت وطرابلس وغيرها من المناطق ألقى فيها خطابات عالية النبرة تهاجم النظام السوري وتدعم الثورة.

لكن تحرك الأسير في الموضوع السوري لم يقتصر على العمل الإسلامي، حيث بثت إحدى القنوات اللبنانية في أبريل/نيسان شريط يظهر فيه الأسير وهو يقاتل في منطقة القصير السورية.

أما عن الفئات الإسلامية التي تدعم الأسير وتؤيد مواقفه فهم السلفيون وحزب التحرير والجماعة الإسلامية في لبنان (الإخوان المسلمين)، ولطالما أكد الأسير أنه لا يهدف للسياسة ولا للوصول إلى النفوذ، بل عمله وخطاباته من أجل مفهوم الإسلام ونشر الثقافة الإسلامية في المنطقة.

وكان اللافت في خطابات الأسير توجهه إلى المسيحيين باستمرار لطمأنتهم وحثّهم على البقاء في مدنهم وقرائهم، مستنداً إلى أنه يسكن في منطقة مسيحية مع عائلته ولا يكن أي نزعة كراهية للمسيحيين.

الرافعي: ملف رؤية بيد الأسد:



يعرف رئيس هيئة العلماء المسلمين في لبنان الشيخ سالم الرافعي بكونه أحد رجال الدين الفاعلين في المشهد السياسي اللبناني، خصوصاً في ملفات حساسة كملف الشيخ المتواري أحمد الأسير، وملف الموقوفين الإسلاميين في سجن رومية.

في الملف الأول كان الرافعي وسيطا قبل وقوع معركة عبرا في يونيو/حزيران 2013 بين أنصار الأسير والجيش التي أودت بحياة عشرين عسكريا وإصابة 150 آخرين، إضافة إلى عشرات من أنصار الأسير. كما قام بأول مهمة وساطة مع جبهة النصرة وتنظيم الدولة بعد اختطافها لجنود ورجال شرطة في عرسال في أغسطس/آب الماضي.

وفي مدinetه - طرابلس - كان الرافعي لغاية 23 آب/أغسطس 2013 خطيبا بمسجد التقوى الذي استهدف في ذلك اليوم مع مسجد السلام القريب بمفخختين تسببتا في سقوط العشرات بين قتيل وجريح. وأدان القضاء العسكري اللبناني أربعة أشخاص في ملف المسجدين، بينهم رئيس الحزب العربي الديمقراطي علي عيد لقيامه بتهريب منفذ التفجيرين إضافة إلى اتهام 11 شخصا آخرين بينهم ضابط سوري برتبة نقيب.

في حوار مع الجزيرة نت حول ملف الجهاديين اللبنانيين رأى الرافعي أن تشدد الدولة اللبنانية مع شبان طرابلس دفعهم للتحول إلى جهاديين. واعتبر أن ملف الجهاديين والموقوفين الإسلاميين في سجن رومية ضخم إعلاميا، وألمح إلى ضغوط يمارسها نظام الرئيس بشار الأسد وحلفاؤه بلبنان في هذا الملف، مشيرا إلى أن العفو عن هؤلاء "يحتاج إلى موافقة بشار الأسد".

الجزيرة نت

المصادر: